تفريغ

خير أمة

أسئلة

حول الساحة الشامية
وحول الجهاد والمنهج
وحول التدخل التركي

لقاء مؤسسة خير أمة
مع الشيخ أبو قتادة الفلسطيني

اللقاء

هام لكل مجاهد

بالتعاون مع مكتبة خير أمة الإسلامية

لقاء مؤسسة خير أمة

مع الشيخ الفاضل

" أبو قتادة الفلسطيني "

(أسئلة هامّة حول الساحة الشامية)

1439 هـ - 2017 م

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

هناك مجموعة من الأسـئلة موجهة من موقع خير أمة وأرجو أن يكون في أسـئلتهم النفع مع أنها أسـئلة فيها الكثير من الدقة وفيها الكثير من حل المشـاكل الواقعية والكلمات التي تسـأل بها هذه الأسـئلة التي لا تفي بالغرض لتوصـيف الواقع ولذلك سـيكون الكلام فيه الكثير من التوسـع إن شـاء الله من أجل الإحاطة بواقع ما يسـأل عنه بما أعلم وبما يخبرنا الأخ من الأسئلة والأسئلة طويلة تحتاج إلى وقت طويل

السؤال الأول :

مجاهد ينتمي إلى جماعة مجاهدة فنشب قتال بينها وبين جماعة أخرى، الجماعة لم تتبنى توصيفاً شرعياً واضحاً لهذا القتال وكل شرعي يصف القتال بما يرى كما أن لكل توصـيف أحكـام تتعلق به دون غيره، ماذا يتوجب على هذا المجاهد فعله في هذه الحالة

الجواب: هذه المسـألة ليسـت جديدة ولكنها تحدث عند كل قتال في داخل الصـف المسلم أو بينها وبين جماعات أخرى يخالفها في الاتجاه المعنى لو افترضنا أن بعض أهل العلم يرى تكفير الخوارج فكيف يقاتل أهل العلم تحت راية المهلا بن أبي سفرة؟ كيف يقـاتلون الخوارج؟ هنـاك من يرى قتـالهم من نوع قتـال البغـاة وهناك من يرى قتـالهم من نوع قتـال أهل الكفر بمن يرى إلحادهم وكفرهم مع أني متوقف في هذا ولا أقبله (لا أقبل وجود صحابة يكفرون الخوارج بسبب أنهم خوارج) لكن وجد من أهل العلم من جعل المسـألة خلافية أي يمكن لعالم أن يتبنى تكفيرهم وهذا هو القصـد فيقـاتـل الخوارج على أي معنى ربما العالم الذي بجانب هذا الذي يكفر الخوارج ويرى قتـالهم قتـال بغي وهو يرى قتالهم قتال ردة ويوجد هذا في التاريخ وكذلك لما كان البعض من الحكام يقاتل طائفة أخرى فيختلف الناس في نوع قتالهم ولما جاء التتار تعرفون أن العلماء اختلفوا في نوع قتالهم ومنهم من توقف في قتالهم أصـلاً لأنه لم ير حـالهم يـدخـل في بـاب من أبواب القتال فذهب ابن تيمية رحمه الله إلى هذا التبويب وهو أن قتالهم من نوع قتال الممتنعين عن الشرائع وجمع له فروعاً من أنواع قتـال أخرى بوبها العلماء وجمعها تحت باب واحد سـماه هذا الذي قلناه وكذلك في هـذا العصـر وقع هذا المعنى لما كانت طالبان ردها الله عز وجل إلى العزة والنصـرة

تقاتل أحمد شاه مسعود كانوا يقاتلونه قتال البغاة وأنا سمعت هذا من قادتهم ويرى بعض العرب أن قتال أحمد شـاه مسـعود إنما هو قتال ردة بينما طالبان كانت تقاتله قتـال بغي هـذا يقع وسـيبقى هـذا قـائماً وليس هذا من الحالات المرضـية لا، ربما يتفقون على القتال ولكن يختلفون في توصـيفه ولسـنا هنا في مقام الحديث عن هل يجوز القتال أو لا يجوز؟

إذا وجد هذا النوع من القتال هل يجوز القتال أو لا؟

مثال ذلك أهل السنة اختلفوا في قتال علي رضي الله عنه لمعاوية فبعض الصحابة الـذي قـاتـل مع علي ورأى أن معـاويـة هو البـاغي الـذي خرج عن طـائفـة المؤمنين السـياسـية فلذلك قاتل بعض الصـحابة مع علي والذي عليه بعض الصـحابة كما هو معلوم أنهم تركوا هذا القتال مع قولهم أن الحق مع علي ولكنهم لم يروا أن الوسيلة التي ينبغي أن تحـل بهـا هذه المشـكلة وهذه النازلة عن طريق القتال فلم يقاتلوا وهؤلاء هم كبار الصحابة كسعد بن أبي وقاص وأسامة بن زيد وغيرهم فيمكن أن يقع فنحن لا نتحـدث في هذه الحالة نقاتل أولا نقاتل إنما نتحدث على أنه لو وقع اتفاق على أنه لا بد من القتال ثم بعد ذلك يختلف الناس في توصـيفه فهذا يقع ولا يعد هذا من الضـلال ولا من الانحراف ولا يعد هذا سـبيلاً للخلاف بين الناس والمشـاجرة بينهم والفرقـة بينهم بحيـث يصـل الأمر بينهم إلى التنازع وهم فرقة واحدة فيتم القتال بينهم وبين أنفسـهم في داخلهم فالقصـد أن هذا الأمر يمكن أن يقع وهنا يأتي دور العلماء في ضبط المسألة أن هذا نوع القتال نوع اجتهاد مقبول وبعد ذلك لا يزيـدنـا عنـه في التثريب ولا يزيدنا عنه في الفرقة ولا يزيدنا عنه في الشـر، هنا يـأتي دور العلمـاء والحكماء في إدارة هذه المعركة وإدارة هذه الحادثة الكبيرة فلا بد للعلماء أن يضـبطوها أن يسـمحوا بوجود الخلاف لأن مدارك النظر تختلف بين الناس ومـدارك النظر كمـا يقول.....ولـه نص رائع في كتـابـه إحكـام الأحكام بأنه يمكن للنـاس على أن يتفقوا على معرفـة الخلاف بين العلمـاء ولكن الناس يضـعفون ولا يبقى إلا العلماء في معرفة مدارك كل قول (مدرك العالم من أين أتى بهذا القول) بل قال شـيخ الإسـلام ابن تيمية رحمه الله بأن الكثيرين يجهلون مدارك العلماء أي من أين أتى هـذا..... العالم في أقواله من خشـينا الأقوال خشـينا التي يقولها العلماء فيسـتخدمها الناس وربما يكون اسـتنكارهم هو المسـتنكر لأنهم لا يعرفون مدارك العلمـاء كيف يسـتنبطون من هذا الأمر فيؤدي بهم إلى التثريب فالعالم يرى أن هذا الخلاف محتمـل وأن مدارك الآخر في وجه نظر، يمكن اعتبار هذا المدرك الدقيق الذي

يـأخـذه المخـالف ويعتبره ولكن الجـاهـل لا يرى ويتعـامل مع الأمور العظيمة والكبيرة وربما تكون هذه الأمور العظيمة خادعة وليست صحيحة فلذلك يترك هذا إلى العلماء الربـانيين والعلماء الذين يعرفون كيف تقام الأحكام وكيف يقع الخلاف (الذي لا يعرف الخلاف لم يشـم رائحة الفقه) وليس المقصـود فقط في هذه الكلمة العظيمة التي قالها سـلفنا كسـفيان الثوري وغيره أن المقصود أن يعرف في المسألة خلافاً لا ليس هذا المقصـود فقط لكن يقصـد بذلك أن يعرف الناس مدارك القول مدارك المذهب الـذي يقولـه العـالم مـدارك التبني الذي يقوله أن يعرف من أين أتى ومعرفة العالم لقول العالم كيف أتى تؤدي به إلى الإعذار هذه قاعدة مهمة لأن العالم يعرف أن هذا الـذي يقولـه لـه وجـه من النظر فيتم بـه الإعذار وهذا ليس من الباب الذي لا يفهمه الكثيرون وللأسـف لا يرون أن الخلاف وقع إلا لجهـل العالم بالنص وهذا غير صـحيح وثبت أنه في العصـور المتأخرة عصـور ما بعد تابعي تابعي التابعين من مالك رحمه الله ومن وراءه أن خلافهم في أغلبه لا يقع بسـبب الخلاف حول معرفة النص وعدم معرفته كما يوهم بعض الناس الصـغار في العلم يقول هذا لا يعرف النص فيجهلون يعني لمـا تذاكر أحمد مع أبي حاتم الرازي طيلة الليل لم يكن عند أبي حاتم حديثاً لا يعرفه أحمد ولم يكن حديث عند أحمد لا يعرفه أبو حاتم إلا حديثاً واحداً ويقصـد به السـند ولا يقصـد به المتن فلا يقول أحد أن الناس الآن أكثر مما يعرف الشـافعي من الأحاديث هذا لا وجود له في هذه العصـور التي أتكلم عنها ربما هذا يوجد في عصور متقدمة في زمن الصـحابة والتابعين ربما يكثر هذا النوع من أسباب الخلاف لكن في هذا العصر الخلاف لا يكون لهذا السبب وجهل العالم بالنص ومعرفة العالم بالنص أي لو وقع الخلاف لجهل هذا ولعلم هذا ليس هذا إنما هي المدارك في قضية النظر في داخـل النص نفسـه ولـذلـك يمكن أن يقع هذا لنتكلم عن الواقع يعني ربما نجد أن جمـاعـة قامت بقتال طائفة على الردة لأنها تراها لا تحكم بالشـريعة وجماعة أخرى قامت وهي ضـعيفة في النظر لا ترى أن هؤلاء قد أفسدوا في الأرض وأن إزالتهم من جنس نوع مـا قـاله ابن تيمية رحمه الله من أنه قتال المفسـدين في الأرض وقتال الممتنعين عن الشـرائع بغض النظر عن نوع القتال هل هو قتال ردة أم لا وهذا الذي نراه في كلام شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لم يحدد لنا نوع القتال بأغلب كلامه وإن كان ثمة اسـتشارات بل هناك نصوص صريحة في كلامه بأنه يرى قتال التتار من نوع قتـال المرتدين لأسـباب ولكنه لم يناقش حول هذه النقطة وهذه نقطة كررتها وتحدثت عنها كثيراً أن ابن تيمية كان يهمه أن يقاتل المسـلمون هؤلاء التتار فيجمع النصوص المتفق عليها والأحوال التي لا يختلف فيها الناس في أحوال التتار ويدخلها

في نوع قتال شــرعي وأما نوع قتالهم فهذا أمر مختلف ولذلك أدخل في نصــوصــه الكثيرة قتال المرتدين وأدخل قتال الخوارج وأدخل قتال الممتنعون عن الأذان والذين يمتنعون عن الزكـاة بـأنواعهم المختلفـة وهكذا فأدخل هذه الطوائف المتعددة في أوصـــافهـا الفقهيـة الـدقيقـة وافتراقهـا في أحكـامهـا التي لا تلتقي مع الآخرين فـأدخلهم جميعـاً في نوع قتـال وهو قتـال الممتنعين عن الشـــريعة ولذلك تجدون المتأخرين لا يفهمون كلام ابن تيمية على هذا المعنى فمنهم من جعل قتال ممتنع الشــرائع على معنى واحد وهو قتال المرتد وهذا خطأ ومنهم من جعل قتال الممتنع عن الشــرائع من نوع قتال البغاة والصــواب أن ابن تيمية لم يكن يريد البحث في نوع القتـال في داخلـه ولكنه يبحث عن الباب الذي يدخل التتار بكل ما فيهم بهذا النوع من القتـال من أجـل أن يجمع الناس عليهم وبالتالي كيف يتعاملون معهم فلم يذكر أحكـاماً في كيفية التعامل معهم هل تغنم أموالهم مثلاً؟ ارجعوا إلى كلامه لم يكن يتحـدث عن التتـار بهـذا النوع من القتال وإن كان يشـــير إلى أنه نوع ردة وهذا الذي فهمـه ابن كثير وابن كثير فهم من كلام ابن تيميـة أن قتـالهم قتـال ردة وهذا ذكره في آخر كتابه البداية والنهاية في ترجمة شـيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله القصد أنــه يمكن أن يقع الخلاف فيجـب إســناد الأمر إلى العلماء في اتفاقهم على القتال وإنـذار بعضـــهم بعضـــاً في نوعـه هـذا كافي في الأمر، أما تطبيق ذلك فيترك إلى العلماء والناس للأسـف اليوم بسـبب انتشار القلم قل العلم وانظروا النبي صلى الله عليه وسـلم أخبر بانتشار القلم في آخر الزمان وأخبر بنزع العلم وهذا الذي نراه اليوم الكل يتحدث الكل يقرأ الكل يتابع ويعرف ما يقال ولكن العلم قليل، عجيب وهذا الأمر النبوي يدل على صـدق نبوة محمد صـلى الله عليه وسلم ويكفي في هذا وفي كل مســألة لا بد أن يصــار فيها إلى العلماء وهذا ليس من الخلاف الذي يؤدي إلى التنازع والفرقـة بـل هو خلاف حقيقي وواقعي وينبغي التعـامـل معـه بعلم وتقوى وعدل والحمد لله رب العالمين.

السؤال الثاني :

هل المجاهد الذي يتبع فتوى شرعيي جماعته الذين يثق بعلمهم ودينهم في قتال جماعة أخرى آثم في اتباعه لهم إذا أخطؤوا في الفتوى

الجواب: هـذه مسـألـة تخضـع لمسـألـة التقليد والاتباع والاجتهاد، من المعلوم أنه..... بعض المسائل المتفق عليها عند أهل العلم تقريباً ومن المعلوم أن المقلد لا يجوز له أن يتبع مذهب والتقليد هو سـبيل تعبد صحيح لا يسع بعض الناس إلا هذا السبيل أن يقلدوا وهذا المتفق عليه أن التقليد أمر تعبدي خلافاً لمن ذمه كابن حزم رحمه الله مع أن كلام ابن حزم رحمه الله في الخروج من التقليد هو تقليد يعني لمن يريـد من أهـل العلم أن يعرف ذلـك يقول للخروج من التقليـد أن يأتي هذا العامي أو هذا الجاهل الذي لا يعلم فيأتي بعالم سـني يسـأله ماحكم الله في هذه المسـألة فيجيبه فعليه أن يسأله هل هذا الكلام قلته بقياس أقلته بتقليد فإذا قال لك قلته من السنة(ولا يعرف ماهي السنة)وقلت من القرآن فيأخذ هذا العامي قول هذا العالم ويمضـي به فقال خرج هذا من أن يكون مقلداً لمجرد أنه علم أن قائله قال بالسـنة فـإذا قال أنا قلته تقليداً أو هذا قول الشـيخ الذي يرمي إليه فلا يأخذه ويذهب إلى غيره حتى يحصل هذا المعنى فقال يخرج من هذا التقليد، الحقيقة :هذا تقليد لكن لا بأس ليس هذا وقت مناقشـة هذا الإمام الفحل العظيم ابن حزم رحمه الله المقصـود أن التقليـد مرتبـة من مراتـب التعبـد، بعض الناس لا يسـعهم إلا هذا لكن التمذهب بدعة حدثت في قرون متأخرة وكان العامي في زمن الصحابة والتابعين ومن بعدهم وفي كل الأطوار إلا لما اسـتقرت المذاهب وصـار الناس لها أتباع وصار الناس يتسمون بالانتسـاب إليها حتى من جهة الإرث يعني عائلته شـافعية عائلته حنفية وهكذا يمضـي الناس فكان العامي يسـأل العالم أي عالم يراه ويأخذ بقوله ولا يتقيد بقول واحـد من العلمـاء في بلدته أو في بلد من بلاد المسـلمين، هذه هي الطريقة التي يتبعها الناس ولكن على الجملة أنها بسـبب أحوالهم وأمورهم وتصـرفات أزمانهم تجـد بعض الناس يثقون بهذا العالم وبعض الناس في هذا العالم لأسـباب متعددة منهـا ما هو صـحيح ومنها ما هو باطل، من الباطل مثلاً أنهم يثقون في هذا العالم لأنـه من بلـدتهم يثقون في هـذا العـالم لأن الحكومـة الفلانية وضـعت هذا العالم وأوجبت على الناس ألا يسـألوا إلا إياه كدار فتوى وما شـابه ذلك وهذه أسـباب باطلة ليسـت من المرجحات في دين الله في شـيء وهناك أسـباب صـحيحة مثلاً أن هذا

الرجل يعرف عنه أنه إذا أجاب، أجاب بالسنة والحديث وعنده شيء من النظر والثقافة كما يسمونها فيجيب على السنة وأنه متبع للسنة وآخر متبع لهواه فيميل لهذا العالم لأنه متبع للسنة وينفر عن هذا الآخر لأنه متبع لهواه وربما اتبع هذا العالم بسبب تقواه فهو يرى أن هذا العالم يتسمح في المباحات وفي ما هو محظور وهذا العالم يتقيد في التعبد ويشدد على نفسه في التقوى فيميل لهذا المتقي وهذا غيره يميل ربما لهذا المتحلل لأنه يقدم الفتوى التي يريدها ويحبها والقصد من ذلك بأن هذا وضع الناس، الجماعات اليوم وأنا تكلمت في لقاء سابق أنني أطلب من أهل العلم أن يبقوا على حالة الاستقلال ما استطاعوا وأن يستقلوا بالوجود بحيث يبقى منصب العلم هو الأعلى في كل الأحوال وعلى كل الجماعات وفي كل الظروف، إدخال العلماء في سبيل الحكام هذا ليس من السنة العالم يجاهد يكون مع الناس العالم يعيش معهم ويشارك في الأمور التي فيها حكمة السياسة وحكمة القرارات ولكن ينبغي له أن يكون له استقلال تام فإن لم يكن له هذا فأن يكون له نوع استقلال وخاصة فيما يتعلق بالدين والفتوى، الواقع أن الناس استمرؤوا دخول العلماء في الطوائف سواء كان من الحكام إلى الجماعات إلى المؤسسات إلى غير ذلك وصار الأغلب لا يرى سبيلاً للعمل إذا كان عالماً إلا بدخول هذه الطوائف أو أن يستقل فيقل تأثيره وينعزل ويصبح كلامه ضعيفاً فإذاً على المرء أن يوازن في مثل هذه المسألة لا أقول أن يبتعد كلياً ولا أقول أن يدخل كلياً ولكن يفهم منه في موقعه أنه يتعامل في مواقفه السياسية والإدارية مع هذه الجماعة ولكن موقفه العلمي هو برئ من التواطؤ مع هذه الجماعة فهذا هو الدين، نرجع إلى السؤال؟ حينما يقول أحد أنا أثق بهذه الجماعة وأثق بعلمائها فلذلك فأنا أثق باختياراتهم العلمية والفقهية، إذا كان المرء مرتبته هو مرتبة التقليد فيسعه ذلك وإن كان عليه ليخرج من قضية التعصب ومن قضية المذهبية السيئة بأن يسمع للآخرين وأن يروي أسئلته لغيرهم ليرى ويعرف ماذا يقولون والناس اليوم هناك طبقة من المثقفين لهم عقول يستطيعون في كثير من الأحوال أن يقرروا صواب المفتي وعدمه والعلماء قالوا بأن العالم يتميز عن غيره بأن يعلم السنة وأما في الواقع ربما يكون العامي أكثر إدراكاً منه هذه قيلت في الواقع، فمثلاً نرى الآن بعض المشايخ الذين دخلوا في نصرة طوائف الردة يقولون كلاماً العامي يمجه ولا يرضاه وينفر منه ويسبه وأنتم ترون مثلاً في موضوع قيادة السيارة كيف الناس العوام مجوا ما فعله هؤلاء المشايخ ليس من جهة التحريم والتحليل الناس في كل بلاد المسلمين حتى المشايخ والعلماء والأتقياء نساؤهم يقودون السيارات ولا يستنكرون هذا الاستنكار في قضية التلاعب كما شرحت هذا

في لقـاء ســابق، عندما يأتي الحاكم ويتبنى مثلاً الخصــومة التي حدثت في دول الخليج ويقول ويبرر لهذا التصـرف السـياسـي الذي سـار الحاكم فيه بعيداً عن الدين لمصـالح ذاتية وأهواء شـخصـية فالعالم يأتي كالمنديل يمسح وراء هذا الحاكم، هذه النـاس لا يقبلوا من هؤلاء العلمـاء أحـد ولعلمهم بخطـأ هؤلاء العلماء ولعلمهم بحال هؤلاء العلماء وطريقتهم وهناك من العلماء يبقى مستوراً حتى يفضحه الله عز وجل في متابعة الباطل لذلك الشــيخ الذي جعل أمريكا وملك دولته أنهما يســعيان إلى السلام، ما هذا الكلام؟! لا يحتاج إلى فقه شرعي..... إدراك واقعي من أجل أن يكذب هذا الشـيخ ويسب هذا الشيخ ويتهمه في دينه وأنه مجرد من دينه يمسح قاذورات ســيـده فـإذاً للجواب على هـذا الســؤال المطلوب أن يرفع النـاس درجـة تقييمهم لأنفسـهم ودراستهم ومعرفتهم وإذا كان المرء عامي مغلق ولا يستطيع أن يميز بين الأمور فمرتبته التقليد أما الناس في أغلبهم يقرأون ويتعلمون ويستطيعون التمييز الكثير من التمييز ولا أقول كل التمييز، يرفعون درجة..... العلمية في تقدير من هو الأقرب إلى الصـواب من خلال معرفتهم بالوقائع ثم نظرهم إلى السنة ولا يعني هذا أن كل أحد وهنا المشــكلة التي وقع بها الناس اليوم أن كل أحد يســتطيع أن يعرف الحق بنفســه من خلال نظره للأدلـة هذا ممتنع، بعض الناس الآن نراهم من جهلهم وضــلالهم يزعمون أنهم ليســوا بحاجة إلى العلماء وهذه الحال الذي عليه هؤلاء له أسبابه ومن أعظم أسبابه هو هوان العلماء واضطرابهم إلى درجة الخلاف الذي لا يبرر ومن أسـبابه الغرور للأسـف فيما وقع به هؤلاء وأنهم ظنوا أنهم يسـتطيعون الحكم على الأشــيـاء من ذواتهم لوجود من ينظر إلى المســائل ممن يســمون أنفســهم بالفقهاء بهذه الطريقة لا يعرف لا سـنة ولكن يلبس طربوشـاً وجبة وصـار يتكلم كما يتكلم العوام في تقديره وتقديراته لواقعه فمثل هذه الظروف صنعت هذا الذي يقال بأننا لا نحتاج للشيوخ الكمبيوتر شيخ نسأله ويجيبك ولا أحتاج إلى الشيخ فأنا أفهم أكثر منـه وهـذا لابـد من جمعـه مع ما تقدم من الكلام أن معرفة مدارك العلم يحتاج إلى علم أوسـع من معرفة المرء بالواقع ومعرفته بالسـنة الصـحيحة والحمد لله رب العالمين.

السؤال الثالث :

في حال أن المجاهد فقد الثقة بقيادته وشرعيي جماعته لعدة أسباب منها التناقض والمراوغة فهل يجوز أن يتبع فتواهم في قتال جماعة أخرى؟

الجواب: إذا ثبت بطريق علمي وليس بجهل أن هذا العالم _ مازلنا نتكلم عن عالم يفتي _إذا ثبت أن هذا العالم لا يتقيد بالشـريعة ومتبع لهواه وأنه يتناقض كما قلت تناقضـاً بيناً واضـحاً ليس على الطريقة التي يفهمها البعض كما شـرحت ذلك في تعـدد الأقوال في مذهب أحمد كما فهمه ابن تيمية رحمه الله بأن هذا تعدد الفتوى وليس تعدد الأقوال ،فإذا كان ثبت أن هذا العالم يتلاعب بين ليلة وضحاها دون إدراك سـبب الاختلاف العلمي الدقيق فحينئذٍ إذا ثبت أن هذا الرجل صـاحب هوى فلا يجوز لك أن تتبعه وأن تقلده وإذا ثبت أن هذه الجماعة كما تقول وبالعلم أنها متناقضـة ومراوغة فلا يجوز لك أن تتبعها في ما تراوغ فيه لكن هاهنا مسـألة لابد من الإحاطة بهـا ومعرفتها في أن الواقع مرات محكوم بطائفتين على هذا المعنى هذه الطائفة تتبع الهوى في أبواب تعمـل فيهـا بنظرتهـا إلى الجمـاعات الأخرى في تحركها في بعض الأقوام وجمـاعـة أخرى كـذلـك فيها الهوى في هذا المعنى وإذا خلا الواقع من وجود الجماعتين أو وجود إحدى هذه الجماعات صـار الواقع إلى الشـر وإلى الفسـاد فحينئذ يعمل مع صـاحب الهوى فيما هو حق فيه يعني إذا دعاك..... مثلاً لجماعة أخرى فهـذا من الهوى وإذا دعـاك..... من هو مجمع عليه فهذا حق عليك أن تقوم فيه

ترك الجمـاعـات العاملة المجاهدة في دين الله جملة يؤدي إلى الفسـاد حتى وأنت تعلم أن فيهـا نوع هوى فعليك أنت حينئذ أن تقارن وأن تقدر في هذه الجماعة في هذا الباب هي على الحق فتقاتل معها على هذا الحق الذي هي عليه وجماعة فيها بعض البـاطـل فلا تتـابعهـا في هذا الباطل فالمرء والجماعة قد يوجد فيه حق وقد يوجد فيه نوع باطل والمطلوب حين لا يكون إلا هي عامل لدين الله أو أن زوالها يؤدي إلى مفـاسـد عظيمـة بالزوال فحينئذ وجود هذا النوع ضـرورة لابد من التعامل معه واحترامه، هذه قضـية مجمع عليها لا خلاف بين أهل العلم في هذه القضـية وهذا الذي قاله ابن تيمية بعد القرون الأولى بعد الخلافة الراشدة: قلما وجد جهاد بلا هوى ومطلب ملك ومنصب وغنيمة وإلى ما شابه ذلك ولكن الناس كانوا يقاتلون تحت هذه الرايات وهو جهاد في دين الله

أبو أيوب الأنصاري ترك الجهاد تحت راية يزيد ابن معاوية ورعاً ثم بعد ذلك لم يلتفت لهذا الورع وذهب وجاهد وقاتل وقتل شـــهيداً رضـــي الله تعالى عنه في بلاد الروم والقصـــد من هـذا أن المرء عليـه أن يقـدر والمقـدورية التامة لا وجود لها وربما وُجد الجمـاعـة الصـــغيرة التي فيهـا الخير الـذي تحبـه والجماعة الكبيرة بها يكون الدين فتـذهـب إلى الجمـاعة الكبيرة التي يتحقق بها الدين وهذا مبني على ما قاله أهل العلم بأنه يقدم للإمارة القوي فلو كان المرء تقياً في نفسه ولكن غير قوي وآخر قوي وغير تقي في نفســـه فيقـدم الأقوى ،هـذه تقـديرات أهل العلم تحقيقاً لمصـــلحة الإســـلام وهنا يأتي دور المرء بعيداً عن الهوى وبعيداً عن الأحكام الجائرة والنظر إلى واقع الإسلام والنظر إلى مصلحة الإسلام والمسلمين فإذا ثبت مثلاً أن فيها نوع هوى في باب وفيها حق يقام من خلالها ولا يقوم من خلال غيرها فاتبع هذا الحق وعليك بترك الهوى ما استطعت إلى ذلك سبيبلاً والحمد لله رب العالمين

السؤال الرابع:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

الســـؤال الرابع: في ظـل تركيبـة النظـام الـدولي الحـالي هـل تســـتطيع الجماعات المجاهدة إقامة علاقات متوازنة تتسم بالندية مع بعض الدول بغية تحقيق مكاسب بدعوى التناقضات والفجوات الحاصلة بين بعض الدول وتلاقي المصالح وكيف ترى أن تكون العلاقة بين الجماعات على أرض الشام وتركيا:

الجواب: هذا الســـؤال من الأســـئلة الخطيرة التي يتســـع فيها الكلام مقدار ســـعة المفاســـد والمصـالح في واقعنا ويتسـع بمقدار حالنا من الضـعف والقوة وتردد الحال بينهمـا بين القوة والضـــعف وليس بين القوة المطلقة والضـــعف المطلق ولكن في حالات معينة يكون لنا وجود يضـــعف الوجود إلى غير ذلك، أنا أعتقد أولاً أن موضـــوع التحالفات من أسـوأ ما فعلته الجماعات المجاهدة بسـبب ظروفها والحركة الإسلامية جملـة ليس فقط الجمـاعـات المجـاهـدة، التحـالفـات كـانـت..... على الجمـاعات الإسـلامية ودائماً بسـبب الظرف الذي عاشـته من السعي لإقامة دين الله عز وجل أو

حصـول الخروج من هيمنة الغرب ومن هيمنة الخصـم فإنه كان سـعيهم لهذا شديداً يتعلقون كما يقولوا بقشة فيأتي الخبيث ويلقي إليهم هذه القشة حتى إذا انتهى سـحب منهم وتم الغرق والفسـاد ولذلك ابتداء على الجماعات أن تتجنب التحالفات بسـبب أن عامة من يحالف إنما لا يحالف بصـدق وعالم السـياسـة بالنسـبة لخصومنا عالم قذر يتعامل مع المخالف على طريقة الاسـتغلال _ونحن من المخالفين لهم _أنه فقط يسـتغل وينتهي منهم مثل ورق المنديل يمسـح به ثم يرميه يعني مثال ذلك من أمثلة تجربة الحركة الإسـلامية مع التحالفات ما فعله مع لينين لما لينين سـنة 1917 قامت ثورة..... انتصـر وكان قبلها قد أنشـأ تحالفاً مع..... الإسـلامية التي تسمى..... الإسلامية في الجنوب ووعدهم إذا انتصرت الثورة في روسيا ضد القياصـرة أنه سـيعطيهم الحكم الذاتي وخانهم وبدأت المقاتل من زمن لينين حتى زمن سـتالين بعد هلكة هتلر واستفراد استالين بالمسلمين وقتل بالملايين هذا عدو الله ومن قبل أسـتاذه لينين فاسـتغلوهم كذلك استغلال عبد الناصر لجماعة الإخوان المسـلمين في الوصـول إلى الحكم وكذلك اسـتغلال علي عبد الله صـالح لجماعة الإصـلاح في اليمن واسـتغلال كثير هنا وهناك للأسـف يتم اسـتغلال المسـلمين السـياسـيون لا يريدون الإسلام ولكنهم يتمسكون به حين يواجهون خصومهم فيتم اسـتغلالهم باعتبارهم يقاتلون في سـبيل الله بقوة فيؤدي إلى تمكن هؤلاء الكفرة ثم بعد ذلك تكون القوة في اللعبة مشدودة كلها بأيدي هؤلاء الطغاة فيتم استئصال هؤلاء الجمـاعـات ولـذلـك التحالفات مزلق من مزالق العمل السـيـاسـي في الحركة الإسـلامية وتاريخها المعاصـر وبالتالي يجب اسـتبعادها تماماً، يجب أن نستبعد هذا التحالف على هذا المعنى تماماً وإذا اضطررنا إلى ثمة هدنة أو تعاون بما لا يصل إلى درجة الاندماج والدخول الكلي تحته لتجنب هذا الذي ذكرناه ونذكره لأهميته ألا تكون تحته ألا تتخذ أنت مجرد مخلب من أجل أن يقضي على خصمه بك ثم بعد ذلك يقتلك ويرميـك ويحرقـك فـالطريقة هو أن يبقى لك كيانك الخاص والذي يؤدي إلى تحقيق منـافع لـك ولا..... يـدخـل في تحقيق منـافعه، الفرق أنك يجب أن تمشـي من أجل منافعك وسعيك إليها لا إلى منافعه وأن تجلب منافعه من أجل أن يعطيك بعد ذلك لن يعطيـك شـيء، الطـاغوت والحـاكم أي حـاكم في التاريخ والوجود إلا مع الخلفاء الراشدين والنبوة فشأنه التغول من أجل السيطرة والقضاء على الخصم واتساع الملك فلذلك لن يعطيك شيئاً فإذا كان هناك مدى حاجة للإلتقاء مع الآخر وسيقع هذا لا بد يعني نحن نرى صلاح الدين وحتى النبي صلى الله عليه وسلم حيد خصوماً أي هناك ناس لم يقاتلهم وهناك كان يعتبرهم عيبته ونصـيحته في جاهلية وإسلام كما هو

شأن بني خزيمة فإنهم كانوا نصحه في جاهلية وإسلام وهناك حالات ترك قتال قوم بل كان يتمنى أن يهادن قريش وألا تقاتله وقال (هلا خلوا بيني وبين الناس)

فكان يحاول تجنب قريش ولكن هذه حكمة الله وحكمة الله الجارية كانت خيراً له صلى الله عليه وسلم لأن القضاء على قريش أدى إلى القضاء على بقية القوى في الجزيرة ولكن أتكلم عن رغبته في إجراء السياسة على وجه ما فهذا يقع ولا بد للحركة الإسلامية في وضعها الحالي ونحن بهذا لم نخرج عن كوننا مسلمين وجزء من لعالم الإسلامي وحركة الإسلام كله العامل لإعادة دين الله عز وجل لا بد أن نضطر يوماً ما لأن نهادن هذه الطائفة من أجل أن نفرغ لغيرها حين يصبح لنا هذا الكيان القوي تصبح هناك ثمة فروق أكبر من كوننا أفراد، عندما يكون الرجل وحيداً ليس عليه تكاليف الزوجة والولد فإذا حدثت معه حادثة ينظر إلى مقدار ما يعود من الشر عليه فقط والخير له لا يهتم بل ربما يذهب إلى الموت ولكن عندما يكون له عائلة فتتغير حساباته وكذلك الجماعات المجاهدة فحين تكون وحيدة تقاتل خفية لها حساباتها لا تنظر إلى خلفها لكن حين يصبح لها وجود وكيان حينئذ تتغير الحسابات يصبح ثمة ثقل ومهمات ومسؤولية تراعيها فهذا السلوك في هذا السبيل ينبغي أن نضبطه بسياسة عظيمة ينبغي أن نضبطه بمقدار قوتنا لا يضحك علينا، لا نعظم أكثر من قوتنا فنستعجل ولا ندخل تحت طائفة أخرى على أمل أنهم أهل صدق حتى الحاكم المسلم بعد أن يغلب سيقضي عليك ويزيلك فالدخول في التحالفات والدخول في الهدن والدخول في تحييد الخصم الدخول في تحالف جزئي بما لا يذيبك بالكلية هذه ضرورة سيفرضها الواقع رغم أنوفنا والذي يحاولون أن يجعلوا هذه الأفعال عند بعض الجماعات مثالب تؤدي إلى القدح بهم هؤلاء ليس عندهم تكاليف ما عند تكاليف الجماعات وبالتالي يقعوا في مثل هذه المزايدات التي ينهى عنها وينبغي النظر إلى الأخوة بأنهم أهل حكمة وأنهم يتعاملون تعامل مصلحة الإسلام وبعد ذلك ينتقدونهم من هذا الباب أنها مصلحة أو غير مصلحة وليس على جهة الاعتقاد أنهم كفار أو ضلال أو مبتدعة، إذاً يمكن أن تنشأ هذه التحالفات ولكنها مضبوطة بالشرع يعني لا يجوز لأمة مسلمة أن تهادن الكفار مهادنة إلى الأبد بألا تقاتلهم هكذا إلى الأبد كما هو شأن الدخول في الأمم المتحدة بعدم الاعتداء و....

هذه كلها باطلة فإن جهاد الطلب من ديننا وليس كما يقول المبتدعة بأن الجهاد لا يكون إلا دفعاً فجهاد الدفع تقوم به الحيوانات فالحيوانات تدافع عن نفسها وليست هناك أمة أعظم من أمة في هذا الباب إنما اختصت هذه الأمة بجهاد الطلب نشراً

للدين فهذه الأمة اختصت بأنها أمة الدعوة إلى الله فلذلك هذا جهاد الطلب لا ينبغي أن نعقد بـه الهدنة التي تبطله إبطالاً كلياً وعلى هذا الباب من المصـالح والحكمة تجري هذه الأمور فهل يمكن أن نضـطر لها يوماً في هذا الباب فإذا كانت حركة النبوة المنصـورة من قبل السـماء ومن قبل الله عز وجل تضـطر إليه فنحن نضـطر إليه نحن الضـعفاء وخاصـة في هذه الظروف التي نعيشـها من تكالب الأعداء علينا من حصول باب الخصـومة فخصومنا كلهم شركاء متشاكسون فيمكن لنا من خلال هذه الخصومة الحادثة في داخل خصـومنا أن نصـنع شـيئاً من حرية حركتنا أما الذي يريد أن يعادي جميع الوجود فهـذا على قـاعدة..... أنه يثير كل البرية عليه فالنهاية سـيقتل وسينتهي والأنبياء لم يفعلوا هذا فالنبي صلى الله عليه وسلم هو الحكيم لم يفعل هذا وفي تاريخنا الخلفاء لم يفعلوا هذا الأمر وصـلاح الدين حين قاتل الصليبيين كان يهادن حتى يعطي القلاع لهذا والقلاع لهذا نظراً إلى قدر الله فيضـطر إليه من أجل أن يتخلص من بعض الغلاة من الصـليبيين من أجل أن يقاتلهم ويسـتأصـلهم فيقول قـائل طيب يعطيهم الهدن فماذا يفعل؟ الأقدار لا بد أن تؤدي إلى الصـراع بعد ذلك يجـب أن نفهم هـذه المسـألة قدرياً والقادة يجب أن ينتبهوا لها وأنك الذي تهادنه اليوم سـيأتي اليوم الذي به بقدر الله ستكون الخصومة بينك وبينه وهكذا كان في تاريخ أمتنا مع الصليبين في بلاد الشام كثير من هؤلاء قد هادنهم الحكام ثم انتهى إلى القتال هذه حكمة الله في تطهير الأرض من أعدائنا فلنثق كثيراً برعاية الله لهذا الدين ولكن أن نكون أهلاً له بقيامنا شـهادة في سـبيل الله وقيامنا فيه حكمة في التعامل مع القوى التي فيه

الموضـوع الثاني يتعلق بالجماعات المجاهدة وتركيا يعني هذا الموضوع يترك لأهله والفقيـه بحـاجة إلى تقريرات واقع ما يقدمه الحكيم والحكيم بحاجة إلى تقريرات ما يقدمه الشـرعي ولا يغني هذا عن هذا وهنا مسـألة مهمة من جهالات القادة أنهم يظنون أنهم بمقدرتهم على معرفة الحكمة والمصـلحة أنهم..... ما هو شـرعي وهذا من جهالاتهم لأن كل جاهل وكل عالم حكيم في الدنيا يمكن أن يقرر المصـالح والمفاسـد يجب رؤيته ولكن لا يستطيع أن يعرف العلل المؤثرة في تقرير ما هو حلال وحرام الفقيـه في دينـه هو الـذي يسـتطيع، يسـتطيع أن يقول الحـاكم أن أعرف المصـلحة والمفسـدة فخلاص أمشـي فلماذا إذاً الفقيه هذا من جهله وضـلاله ولكن بعض المشـايخ للأسـف هذه معاني كلامه التي أخذها القائد يمشي فهل على هواه أنت.....هذه مفسـدة وهذه مصـلحة لكن هذه المصـلحة معتبرة في دين الله أو غير

معتبرة الذي يقرره الفقيه أنت ترى المصــلحة لكن المصــلحة غير معتبرة وذلك يقرره الفقيه وهنا ضــرورة الفقيه ولا يجوز في هذا الذي يدرك المصــالح والمفاســد أن يقرر الأحكــام والقرارات دون أن يرجع إلى اللــه ودون أن يرجع إلى الفقيــه والفقيه بحاجة إلى أن يقرأ الواقع من جميع جوانبه وليس برؤيته الذاتية من خلال الوقائع الحقيقية التي يوصــلها الناس ويحســونها بأيديهم ويعرفونها ولكن يمكن للعامي أن يعرف الوقــائع أفضــل ممــا يعرفه الفقيه ولكن الفقيه هو الذي يقرر هل هي مؤثرة أم غير مؤثرة ومثال ذلك المرأة تأتي إلى القاضي وتقول ضربني و.... وتقرر أنه لا بد أن يقتله القاضــي هي تقرر أن المصــلحة في أن تقتله هي تقرر أن المصــلحة في أن يقتل أو تطلق أما القاضــي فلا يرى ذلك يرى أن العلل غير مؤثرة هي بنفسها ترى أنها مؤثرة، اثنان يختصمان في مسألة فهذا يرى أن له الحق لأن هذه العلة مؤثرة في أن الحق له أما الفقيه يرى أن هذه العلة غير مؤثرة شرعاً وهكذا فالقصد في مثل هذه الأمور فيها قواعد عامة في أن عمل الإمام منوط بمصــلحة الأمة والرعية ولكن ينبغي أن يعادل الفقه ليقرر العلل المؤثرة وغير المؤثرة وهذا الذي يســمى في أصــول الفقه ب..... والتقسيم والله تعالى أعلم والحمد لله رب العالمين.

السؤال الخامس:

ما هي الكتب الفكرية والمنهجية التي تنصح المجاهدين قراءتها على مستوى الجند والقادة

الجواب: موضوع الجند إذا كانوا فقط بهذه المرتبة وأنا أنصح القادة أن يهتموا بهم من خلال إدخــالهم في دورات علميــة وعســكريــة وفكريــة وتــدريبية ومنهجية بأن يتقدم أصــحاب الاختصــاص بعمل دورات من أجل أن يتم ســهولة توصــيل الفكرة لهم حين يتم التحولات الكبرى، يــا إخوتي أقول لكم كلمــة هــذا الجهاد يحتاج إلى حكماء يحتــاج إلى عقلاء يحتــاج إلى أتقيــاء ويحتــاج إلى قــادة على مســتوى الحدث الذي نعيشه هذا الجهاد الذي يعيشه المسلمون اليوم في الشام واليمن وفي ليبيا وفي غيرها من البلاد وفي ليبيا وأفغانســتان هذا الجهاد ســيغير وجه التاريخ المعاصــر فيحتاج إلى حكماء وستحدث فيه رضات كبيرة جداً وقصف وأغلبه قصف عقلي إن لم

يكن هنـاك الثقـة بين القـادة والجنـد ولم يكن هنـاك الوعي عند القادة وعند الجند فسـيحدث كل يوم انشقاق وسيحدث كل يوم تصدع في الثقة بين الناس فالمطلوب أن نـكون على مستوى الحدث وذلك ببناء أنفسنا علمياً ونفسياً البناء العلمي يتعلق بالفكر وبتدريس حياة الصـحابة وبتدريس سـيرة النبي محمد صـلى الله عليه وسلم والمواقف كيف كانت تتخذ سـياسـات النبي صـلى الله عليه وسـلم في الأحوال المختلفـة والظروف وتعـددها وكيف كان يعيش وكيف كان يعالج المسـائل الحادثة المتعلقة بالأمة خارجياً وبالجماعة داخلياً، هذا جانب يجب أن يكون مصـاحباً ومسايراً لحركة الجهاد وإلا سـيؤدي هذا الجهاد إلى تصـدعات في داخل الجماعة بسـبب عدم الثقة وأنا أدعو القادة إلى أن ينزلوا والنبي صـلى الله عليه وسـلم في كل أحواله يعني عندما نرى النبي صلى الله عليه وسلم يعالج الحالة النفسية التي يعيش في الخنـدق كـان معهم فـالقادة يجب أن يعيشـوا مع الجند حتى يعرفوا أن هؤلاء تحت القصـف وأنهم يعيشـون تحت ظرف الموت فلا يمكن أن يكونوا وسخين ولا يمكن أن يكونوا من بائعي دينهم انظروا وأنا أضرب لكم مثال مع ما تقولون من عرفات ونقول نحن من جهـة دينية وهذا موقف واضـح صـريح لا خلاف حوله إنما الحديث هنا عن مسـألة سـياسية وإدارة، كل الذين يحترمون عرفات من جهة إدارته يتحدثون عن هذا الجانب أنه كان يعيش بين الناس لما تحدث أبو موسى تذكرون في برنامج مراجعات قـال أنـه هو القـائد الوحيد الذي كان يأتي إلينا في المعسـكر ويعيش بيننا وينام ويأكل بيننا ويأكل من طعامنا كل القادة كانوا يعيشون في الفنادق وفي بيوتهم ولا يأتون إلينا إلا على جهة الزيارة لكن كان هو يأتي بأسـبوع وأسـبوعين يعيش بيننا تحـدثـت مع الكثير ممن تعـامل معه أنه يعرف أحوال الناس ويعيش بينهم ويزورهم في بيوتهم ولذلك كان هذا مصدر من مصادر قوته القائد يجب أن يعيش بين جماعته وبين إخوانـه ولا ينعزل من خلال التفويض يفوض هـذا لإدارة كذا وهذا لإدارة كذا وهو مجرد يطلق الأحكام، القصـد من هذا أنا لا أسـتطيع أن أضـع كتباً من أجل قراءة الجند، هؤلاء الجنـد يجـب أن يربوا من خلال الدورات ومن خلال التعميمات ويجب أن يوضـع هنـاك كتيبـات علميـة وفكريـة ويضـعها العقلاء وينشـرونها على الجند ويبينوا المواقف السـياسية والمواقف التي تتخذ يجب أن نربي ذائقة العلم والفكر والموقف السـليم في داخل الجند وإلا سـنخسرهم، الجند الذي نحتقره اليوم أنه مجرد متلقي للأمر دون أن يعي غـداً يصـبح قويـاً ويؤدي إلى قتلك ومجرد أن يلوح غيرك له براية أخرى سيهرب ويتركك ولا تطمئن إلى التاريخ فالتاريخ صلب وأحداثه صلبة وتحولاته لا ترحم والتحولات النفسية فالإنسان ليس رقماً..... ثابتاً التحولات النفسية سريعة،

القلب سمي قلباً لكثرة تقلبه وينبغي أن نعي هذا تماماً، هذه نصيحتي لأمتي ولإخواني ولأحبتي أما موضوع ماهي الكتب التي يقرأها القادة يعني بعيداً عن الكتب الشرعية التي ينبغي أن يتثقف بها المرء ويعلم بها فيما يخص قيادته كقراءة فقه الجهاد فإني أدعو الأخوة جميعاً إلى قراءة كتب التاريخ، التاريخ يصنع الرعب في القلوب والخوف من الأخطاء ويصنع حكمة القرار عندما تقرأ التاريخ تشعر بأن للتاريخ كلمة قدرية لا يستطيع أحد أن يقف عندها عندما تأتي الفتن خلاص ليس لك إلا أن تصبر كما كنت أفكر منذ مدة والفتن الآن تزيد منذ يوم مع ابني عن الفتن عندما تأتي لا يستطيع أحد أن يردها فتنة علي وفتنة عثمان تأتي كالإعصار لا أحد يستطيع أن يردها فتحتاج التقوى والسكون و.....فقراءة التاريخ تصنع الرهبة من الأخطاء وتصنع عندك حكمة القرار متى تتقدم ومتى تتأخر مع تقوى العلماء وقراءة التاريخ تريك يد الله كيف تعمل، الذين يقرأون التاريخ يعرفون العواقب لا..... باللحظة الراهنة التي سميتها اللحظة القلقة على هؤلاء أن يقرؤوا التاريخ وأن يقرؤوه بعين العبرة وليس بعين السياسي الذي يريد أن يستغل المواقف من أجل مصلحته كما يفعل الكثيرين وكتاب الأمير لميكا فيلي يجب أن يقرأ وفيه فوائد عظيمة ولكن منزعة الباطل هو إدراك السنن من أجل السيطرة أنت يجب أن تقرأه من أجل إدارة المعركة طاعة لله وتقوى لله لأن في نهايتك (وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة أو معذبوها) إما أن تعذب بمعصيتك وإما أن تموت بقدرك فأنت تتقي الله فاقرؤوا التاريخ وقراءة التاريخ هو قراءة التجارب الإنسانية التراجم أن تقرأ المذكرات السياسية والعسكرية أن تقرأها بعناية وأنبه هنا ألا تقرأها بعين كاتبها فكاتبها يقرأها من خلال إيديولوجيته ومن خلال عقيدته، أنت تقرأ مذكراته وأحداثه من خلال عقلك ودينك من خلال رؤية حكمة الله في جريان قدره على الوجود تقرأها من خلال النظر إلى العواقب من خلال الاستفادة من حكمة البشر يجب على هؤلاء أن يقرؤوا هذا لا أريد أن أنبه على أن القائد ينبغي أن يكون له تعامل خاص بينه وبين الله في السر، أعمال السر هذه تقية من الأخطاء وإذا وقعت الأخطاء فالله عز وجل أقامها على معنى الحق لما فيه من إخلاص ولما فيه من تقوى عليه أن يكثر من قراءة القرآن ومن الاستغفار ومن قيام الليل ومن الدعاء وأن يفرغ نفسه من النظر إلى نفسه (لا تمنن تستكثر) ألا ينظر إلى نفسه إلا بعين الاحتقار وبعين الذم هذا ما يحتاجه القائد أن يقرأ المذكرات ولكن لا يقرأها بعين القائد الذي يريد أن يسيطر ولكن يقرأها بعين الخوف من الله هذا في الجملة وإلا فلكل قائد من الجماعات عنده

حكمـاء يســتطيعوا أن يقربوا لـه الكتـب النـافعـة الأمر فيه طويل ولكن هذا يكفي والحمد لله رب العالمين.

السؤال السادس:

مـا رأيـك بمـا فعلـه صــلاح الدين الأيوبي رحمه الله تعالى من قتال لتوحيد الدولة الإسلامية وهل ينطبق على واقعنا الحالي بالشام

الجواب: دعوني أشـرح نفسي في فهم حركة التاريخ في هذا الباب هذه تعلمتها من شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله علمني إياها وفيها خفية في كلامه ولما تنظر فيهـا نظرة المتـدبر المتفكر تراهـا حكمـة الوجود تقوم هذه المســألة على قضــية الجريـان القـدري أنـا أؤمن وهـذا راقبتـه في حيـاتي كلهـا فوجـدت هـذه الحكمـة صادقة.....القضية التي يؤمن بها كل مسلم أبدأ بهذه المقدمة المتفق عليها أنه من لم يلتزم بالشـرع سـيعاقب بالقدر قضية واضحة وسهلة ويعرفها كل واحد كل مسلم يعرف أنه من لم يلتزم بالشرع سيعاقبه الله بالقدر بعد ذلك تحت هذه القاعدة تأتي أحكـام قدرية كثيرة كيف يعاقب الله عز وجل بالقدر؟ وعلى أي جهة تســري الأمور؟ مما ينبغي أن يجتمع الناس على فهمه كذلك أن كل امرئ تجري عليه أقدار الامتحان والابتلاء إما على جهة العقوبة كما تقدم وإما على جهة الابتلاء ليعرف المرء نفســه (أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا ءامنا وهم لا يفتنون)من أجل أن يبين ما في قلبك والصــالح ترتقي مقـامـاتـه عنـد الله ترتفع درجاته في الآخرة والذي في قلبه مرض يظهر المرض والذي فيه جهل يظهر جهله وفي النهاية كلنا حتى في زمن الصـحابة سـنصـتدم مع قدر لا يفهم ولا مجال للمرء فيه إلا التسـليم وهذا ما حدث مع الصحابة في الحديبية لم يكن هناك ثمة كلمة تقال في أرقى أنواع التعبد إلا التســليم دون فهم لمعنى جريان القدر فلما جادل أبو بكر عمر رضـي الله عنهما قال إنه رسول الله ولن يخـذلـه اللـه ليس هناك جواب في كيفية إدراك هذا الفهم أنه من أجل نصــرة الدين يؤمن بأنه سـبيل نصرة الدين ولكن لا يعرف كيف ومن هنا يأتي التسليم للقدر حين تجهـل كيف، هـذا الموضــوع في الحقيقـة ينبغي أن يعرفه القادة وينبغي أن يعرفه العلماء وأن يعرفوا متى يكون الحديد ومتى يكون كسـر السيف ووضع نفسك

داخـل الغار و إذا دخل أحدهم عليك بســيفه وأراد أن يقتلك فلا ترد عليه وإن خفت شـعاع السيف فألق عليك رداءك لأن القدر حين يأتي إما أن يدفع وإما أن يستسلم له هناك أقدار لا تنفع إلا أن تطأ رأسك ليمر هذا الفعل من أجل امتحان لك تنتصر لنفسك تنتصر لدينك... الخ

هنـاك أفعـال جرت في الوجود على هـذا المعنى ولم تجر على معنى اختيار الشــر وأرجع إلى السؤال في تقرير هذا المعنى أنا لا أعتقد وقد قرأت سيرة صلاح الدين من أن كـل ما فعله هو على معنى الســياســة والتدبير وإنما جرى هذا على يديه على معنى القـدر هـذا جزء من فهم المســألـة التي بين يـدينا، الله يجري من الأقدار مالا يختاره الإنسـان وضـد قدره وما يحقق له المنفعة، الله عز وجل نصـر الصحابة في بدر بغير اختيـارهم للقتـال واللـه عز وجل فتح لهم مكة على وجه الخير مما يريدون من الذهاب والعمرة هم الصحابة فأنت انظر إلى حياتك ربما أردت أن تكون شيئاً من الدنيا فأبى الله إلا أن يضعك موضع الشهادة والجهاد والعلم و....

هذا دين الله يختار له من يستحق الاختيار

أنا لا أعتقد أعود أقول الكلمة أنا لا أعتقد أن صـلاح الدين جلس ودبر المسـألة تدبيراً على وجه جرى هذا التدبير في القدر يصــل إلى منتهاه من أن يرتفع شــأنه ويكون إماماً في حطين وبيت القدس وهذا وقع مع بعض القادة المعاصــرين يعني لو أخذنا مثلاً أبي مصـعب الزرقاوي هل تظنون أنه جلس وخطط ليكون أمام الأقدار التي جرت بـه ليكون على معنى الرفعـة الإلهيـة..... من عرف حـالـه وحـال أمثاله يكون حاله كذلك طالبان لما قامت هل تظنوا أن هؤلاء الطلبة جلسوا وخططوا كيف تكون الأمور أم أن الله عز وجل دبر لهم تدبير الرفعة لما علم من قلوبهم واستحقاقهم لدخول ما قـدره الله من جانب الإيمان كل ما أرادوه فقط أن يوقفوا مفســدة واحدة تعلقت بما تعلمون من عرس لوطي ذهبوا إليه وأزالوه فنصرهم الله وإذا هم ملأوا الدنيا وشغلوا النـاس، الله يقيم من الأقدار على هذا المعنى هناك من الناس من يدخلهم في قدر المعصية لما يستحقون ولما بيتوا في قلوبهم من الخيانة للدين ومن المفاسد فالله يجري عليهم الأقدار ما يدخل في هذا التكوين القدري لموافق لحالهم ليحكم الشــرع بعد ذلك عليهم ويحكم القدر عليهم بحكمه وهنا أناس يعلم الله ما في قلوبهم من الخير ويزكي هـذا الخير وينميـه وينزلهم في أقدار يريدها الله رغم أنوفهم (وتودون أن غير ذات الشـوكة تكون لكم) هذا ليس من القدرية في شـيء ولكن هذا من إدراك

حكمة الله، لا يوجد أحد رسم قدر كما يريده (كل ميسر لما خلق له) هذا حديث أيها المسلم ضعه بين عينيك أنت ليس لك من الأمر ومن الخيار شيء، أنت مطلوب منك فقط أن تصلح في السر علاقتك مع الله وأن تبيت الخير لهذا الدين ولهذا الإسلام ثم أن تقف موقف المتهيئ لقدوم القدر الذي يرفعك الله عز وجل به وإذا جاء فعليك ألا تضيعه بسبب هوى أو شهوة أو.... الخ..... أقدم إليه فيرتفع وحينئذ يرتفع أمر هذا الرجل في دين الله وميض لحظة فيدخل التاريخ هذه هي صناعة الأقدار بالنسبة لبعض من يدخل التاريخ في باب البول في بئر زمزم ويدخل التاريخ من باب أبي جهل وأبي لهب وهناك من يدخل التاريخ من باب خالد بن الوليد وأبي عبيدة و...

صلاح الدين إذا قرأت تاريخه الشخصي بهرت عجيب ولا بأس أن أفضفض معكم في هذا الباب لأهميته أكثر مما تريدون من الأجوبة الحدية التي تجيب عن الواقع لأن في الحقيقة من يدرك هذا لا يعرف الواقع، العجيب أن أئمتنا العظام الذين صنعوا العجائب في التاريخ كانت عاقبتهم في أمر التدين خيراً لهم ومثال ذلك عمر بن عبد العزيز له تاريخه من المال والجاه والدنيا والمتع ولكنه كان رجلاً في داخله صالحاً وانظروا إلى دخوله إلى المدينة عين والياً على المدينة من قبل الأمويين فجمع من هم سموا بعد ذلك بفقهاء المدينة الفقهاء السبعة والفقهاء العشرة وجمعهم وقال لا آخذ قراراً إلا بعد أن تقرروه أنتم فيه دين ويعرف السنة وأرسل للعلماء أن يجمعوا له السنة وقال كلمته في المدينة سأنشر السنة و....الخ وهو مع دنياه وتلذذه بها فلما وصل إلى موقف الخلافة في تلك اللحظة التاريخية القليلة لكنها ومضة عظيمة كأنها هي التاريخ صار ذلك الزاهد العجيب في دنياه، صلاح الدين لو نظرنا إليه في ابتداء أمره كما ننظر إلى رجل هو ابن قائد عسكري وخاله أسد الدين..... من قواد صلاح الدين وبرغم أنفه ساقه الله إلى مصر وحاله كحال الشافعي لما قال أساق إلى مصر رغم أنفي فلا أدري يساق في إلى.....أم إلى قبري، الناس يسيرون على هذا المعنى ولو تفكر كل واحد فينا على هذا المعنى لوجده في نفسه فذهب إلى مصر مرغماً مكرهاً وبدأ ذلك السر ورأى الله فيه خيراً يستحق أن يرفع وفيه إنسانيته وهو ليس خالي من الإنسانية ولما رأى مصر مع كراهيته لمجيئها رأى أنها تستحق أن يكون هو القائد دون غيره وقتل العبيدين واستقل استقلالاً فيه شبهة الخروج عن آل زنكي وهكذا بعد ذلك مات سيده فتزوج زوجته من أجل ماذا؟ ماذا تظنون؟ لكن الله تعالى وضعه موضع الحق لما يعلم في نفسه من حب الحق ولما ذكر عنه العلماء كابن شداد لما وصف لنا صلاح الدين يصف لنا عالماً تقياً عابداً زاهداً خائفاً من الله مع

إنسـانيته التي نراها في تحركاته فخرجت تلك المقادير على يديه على هذا المعنى أما عن هذا التفكير أنه وضـع سـياسـة وجلس هنا ووضع في سياسته كيفية تجميع الناس هذا عندنا هو كان يريد حلب وأخذها كان يريد دمشق و...

هل يستطيع باحث أن يقول إنما وضعها تخطيطاً هو رآها تجري في الأقدار على هذا المعنى تجميع ليتحصل له القوة لمحاربة الصليبين مع أنه كان مع محاربته الصليبيين يوالي هذا ويهادن هذا ويتفرغ لهذا ويعقد الصـفقات السـياسـية الكبرى التي نحن الآن لا ننظر إليها إلا على جهة الحكمة والسـياسة وربما لو وجد في زماننا لرأد الكثير من خصـومه أن هذه التصـرفات على جهة الضـلال والانحراف للأسـف التاريخ لا يكتب في لحظته لأن المعاصـرة حرمان وخصـومة وكلام الأقران يطوى ولا يروى ثم بعد ذلك تكتـب الأمور بنتـائجهـا وانظروا إلى خصـــم لـه محب لآل زنكي وهو ابن الأثير عندما يتكلم عن صـــلاح الـدين في الكـامـل كيف يلمز بـه ويغمز من يلتفـت لـه إنما يقوم المنصـف بإعذار ابن الأثير بأنه محب لآل زنكي وليس محب لهذا الصـاعد الجديد الذي ترفع به الأمة، أردت أن أقول شـيء وهذه فضـفضة لمعنى القدر كيف يجري وأرجو أن تفهم على وجهها، بالنسـبة للسـؤال هل صلاح الدين كان حقاً يفكر ما نقوله اليوم أم أن الأقدار جرت به على هذا المعنى ليتحقق له القيادة في بلاد الشام ليتحقق له النصر على الصليبيين في حطين وفتح بيت المقدس مع أنه حصلت مصائب في زمن صـلاح الدين ولو أنه لم يحقق هذه الانتصـارات لسب من قبلنا في هذه الأيام لما في أفعاله مالا نرضاها من مهادنته من إجرائه بعض الهدن التي ربما ننظر إليها نظرة غير إيجابية،

هل يجيز لأحد أن يقوم فيقاتل على هذا المعنى والجواب لا يجيز قتالاً لمســـلم على غير معنى مـا أراده اللـه عز وجـل من أن يكون الـدين كلـه لله أما قتال من أجل المال والســـلطان و... فلا نجيزه أما بالعودة لما ســـبق فســـيكون القتال انظر ماهي أهمية الحديث في السابق ولماذا أتكلم به ولماذا قلته لأن القتال لا بد أن يقع شئنا أم أبينا إذا افترقـت الأمـة لا بـد أن يقع بينهـا القتـال فإما أن يكون هذا القتال ســـاحقاً لها بـدخول أعدائها والســـيطرة عليها وإما أن يكون ســـبيلا لتقي يجري الله على يديه المخالفة بين الآخرين فيجري هذا من أجل تحقيق قدر الله في الحسنى والخير والنصر للمؤمنين والله ســـبحانه وتعالى هو رب القلوب يعلم من يقاتل في ســـبيله ومن لا يقـاتل في ســـبيله من التقي ومن الفاجر من المأجور ومن الأصـــيل من العميل نحن نتحـدث فقط عن واقعنـا وعمـا نراه وعمـا في نفوســـنا من الهوى وترك العدل في

الحكم على الأشخاص، كلنا كذلك وما فينا من الضعف في النظر إلى الظواهر ومعرفة البواطن وكم دخل من الجواسيس في أمتنا فأفسدوا فيها فلم نكتشف أمرهم إلا بعد أن انتهى أمرهم وكشفوا كشفاً تاماً، أبو ابراهيم المصري الذي كان يخطب في بيشاور وهذا رجل ولما تجلس معه لمن قال لك أن أحداً شم من رائحة العمالة فهو كذاب خطيب يكتب الرسائل ثم تبين بعد ذلك أنه سافل منحط داسوس، هذا أمر أمتنا فأنا أقول الذي اعتقده أنه إذا حدث التفرق ولم يحصل الاجتماع على جهة الرضا فإن القتال آت لا أجيزه لكنه سيأتي ولو وقف الناس ليوقفوه ما استطاعوا لأن قدر الله إذا افترقت الأمة أن يعاقبها بالقتال فيما بينها الاختلاف لا يحبه الله وقد قال (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) فهذه المعصية إن وقعت سيعاقب بقدره وما قدره؟ أن يقتتل الناس

هذا الاقتتال إما أن يؤدي إلى المحق لا أحد يستحق أحد منهم أن يولى وإما أن يقع على معنى الرضا الإلهي أن رجلاً يريد أن يجمعهم (تعالوا إلى كلمة سواء تعالوا لا تتخذوني أميراً تعالوا إلى دين الله) هذا رجل يرفعه الله وهو يقاتل يريد أن يجمعهم لدين الله أو أن القتال فرض عليه رغم أنفه، الابتداء أن الشرع يقول بكلمة حاسمة إن كل قتال على غير هذا المعنى أن يكون الدين كله لله هذا باطل قد يقول أحد اجتماعهم على هذا المعنى هذا شعار يتخذه كثيرون وليس كذلك يعني واحد يأتي يريد أن يقول أنا أريد أن أجمع الناس من أجل أن يقاتلوا هذه الدعاوى لا يجوز لفقيه أن يقول نعم نعم أنت دعواك صحيحة وبالتالي جائز لك أن تقاتل الآخر لإدخالهم تحت سلطانك هذا فقيه جاهل هذا فقيه غبي وكم من الأغبياء في أمتنا فقيه وغير فقيه فلا أحد يأتي يدعي الآن يقول فلان صادق في دعواه يريد أن يجمع الأمة دعوا القدر هو الذي يلم كلمتهم ابتداء الشارع يقول لا تتقاتلوا لا نريد أن يفترقوا افتراق سياسي ثم افتراق عسكري فيؤدي إلى القتل نحن لا نريد ذلك ولكنه سيقع ستقع العقوبة الإلهية وبالتالي إما أن يتم المحق الإلهي والاصطلام وإما أن يقع أن يغلب هذا واحد تقي فيقوم بمقاصد الأمة وهذا الذي نرجوه مع أنني لا أرى أن أهل جماعات اليوم يعني بينها من الاقتتال إلا كحال أهل جهنم وهم يسبوا بعضهم بعضاً كلما دخلت أمة لعنت أختها الجماعات في حال بلاء ويسب بعضهم بعضاً كأنهم في حال الذهاب إلى القصر ..... واختلفوا في من يقطف الثمرة وكما يقول شوقي.....

ولـذلك هذا هو الجواب أنا لا أجيز لأحد أن يقاتل لأن صــلاح الدين لم يقاتل على هذا المعنى ابتداءً إنما هي الأقدار التي جرت إلى القتال ومن قرأ الســيرة عرف هذا تماماً والحمد لله رب العالمين

السؤال السابع

السـؤال السـابع من أسئلة الأخوة في خير أمة نسمع كثيراً عن الغزو مع كل برٍّ وفاجر، هل الأمر على إطلاقه أم أنّ هناك ضوابط لذلك

الجواب: حديث النبي صـلى الله عليه وسـلم لا يضـرب له الأمثال من أجل أن يُرَد، النبي صـلى الله عليه وسلم يقول: (يُقاتل مع كل برٍّ وفاجر) وأهل السنة يقولون بأن الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة ومع كل برّ وفاجر والمقصــود بهذا من يرفع راية الجهاد وهـذا على المعنى إذا لم يكن ثمّة إلا هو أي إذا فاجر رفع راية الجهاد نقاتل ليتحقق الدين وإذا قام تقي نقاتل تحت رايته، لكن لا نقاتل مثلاً مع الفاجر من أجل فجوره هذا لا يجوز، إنما هو الجهاد المقصود به الجهاد في سبيل الله،

ليحقق مقاصد الجهاد في سبيل الله نقاتل تحت راية هذا الفاجر هذا أولاً

ثانياً: إذا وُجد التقي ووُجد الفاجر إذا كان الفاجر في فجوره على نفسه وهو قوي في القتال فنذهب إلى من يحقق مقاصد القتال لكنه إذا أراد أن يؤمّنا في الدين فنذهب إلى التقي لأنــه هـذا هو الـذي يحقق مقصــد التقوى والعلم، العبرة بمن يحقق لنـا المقاصــد فإذا وُجد التقي العالم القوي نذهب إليه ولا نختار ســواه وإذا لم يكن ثمّة هنـاك إلا اختيار هذا الفاجر الذي يقاتل الناس تحت رايته والناس انتظموا تحت رايته لأسـباب قد تكون أسـباب عشائرية أو أسباب واقعية إلى غير ذلك فنحن نقاتل، أهل التقوى يقاتلون تحت رايته، يعني هذا الحديث لا يضــرب له الأمثال ليُرد ولكن لا يجوز أن يأخذ هكذا دون النظر إلى محيطه، محيطه هو الذي يحقق لنا هذا المعنى، النبي صـلى الله عليه وسـلم يقول والدين يقول نقاتل من أجل أن يبقى الجهاد قائماً هذا مقصد الجهاد قائم، (لاتزال طائفة من أمتي تقاتل على الحق) فمن أجل تحقيق هذه النبوءة النبوية التي بها يتم تحقيق البشــارة النبوية أنها طائفة قائمة على الحق

فمن أجـل تحقيق هـذا ودخولـك أنت فيها فلا تُوقِف القتال إذا كان رافع راية الجهاد والقتـال هو فاجر وهو في فجور خاص به وليس في فجور خاص بالجهاد والقتال بأن يقاتل لفجوره فحينئذٍ لا سمع ولا طاعة

والله تعالى أعلم والحمد لله رب العالمين

السؤال الثامن:

هـل الانـدماج مع التيار الجهادي مع الجماعات التي لا تعتقد أن الجهاد ســنة كونية وسنة شرعية..... لإقامة الدين اندماج صحيح ومجدي،

الجواب: هذا السؤال وكل الأسئلة التي تقدمت من أسئلة الأخوة لا يوجد لها جواب حدي وإنما كلها تقوم على إدارة المعركة بحكمة وبفقه وتقوى

أولاً: انظر إلى هذا السؤال العام وعموميته يعني الأخ يقول الجهاد مع الجماعات التي لا تعتقد أن الجهاد سنة كونية وسنة شرعية من نفى الجهاد كافر فلا يوجد أحد من طوائف الإسـلام سـوى القادينيين و.....وبعض من يسموا بأتباع مذهب ابن آدم الأول ولا يرى الجهاد شـرعياً وبهذا المعنى (دفع الصـائل) ولذلك يعني أخاف من هذه الإطلاقات والمقصـود من هذا الجماعات الجهادية يمكن أن تلتقي مع عمل الجماعات الأخرى التي لا تصـنف كما هو الشـأن اليوم بجماعات العمل السـياسـي ولا بجماعات العنف والتي لا تسـتخدم الجهاد في إسقاط الطواغيت والتعامل مع مخالفي الإسلام من الحكام وغيرهم هذا يدخل في ما تقدم من الكلام فهناك جماعات في سوريا مثلاً ابتداءً لو قيل لها نذهب إلى الجهاد ضـد بشـار يحاربون فلما انتشـر الجهاد أرادوا أن يجعلوا أنفســهم أئمـة وقـادة لهذا الجهاد ابتداءً لا يؤمنون بجهاد أمثال بشـــار ولو سئلوا عن حكم القتال قبله لنفوا وحرموا ومنعوا وثربوا ولكنهم بعد أن انتشر الجهاد وصـار كلمته هي العليا بفضـل الله عز وجل نشؤوا فيه مع خذلان وتهاون والكثير من الشـر، أولاً يجب العمل مع كل مسـلم لتحقيق مصـالح الإسلام في جوانب لا تؤدي إلى مفاسـد شرعية مادام أن الآخر..... العمل معك قليلاً أن تعمل معه بمقدار لا يحقق الفسـاد وبما لا يحصـل له الإمارة فيما يتعلق بمفاسـد اعتقاده هذا من الشيء المقرر

ويمكن أن تتفق معه على تحقيق أعمال بسيطة مع قدرتك على إدامة المعركة بعد هذه الأهداف الوسيطة مع قدرتك وتنبهك وحكمتك وقراءتك للواقع أنك تستطيع أن تتابع بعده إذا تخلى عنك وإذا ابتعد بعد تحقيق الأهداف الوسيطة

ثانياً: يجب النظر إلى أن كثيراً من الجماعات الإسلامية ربما تتعامل بشيء من..... بمعنى أنها واقعية وأشياء فيها مع الواقعية المصلحة فأنت تقرأ تاريخ هذه الجماعات قراءة صحيحة لترى أن هؤلاء على الصدق منا أتوا به إليك أم أنهم يستخدمونك فقط من أجل مصالحهم؟ هل أنت صاحب القرار أم أنت مجرد مغفل نافع لهم يستخدمونك؟ عليك أن تقرأها قراءة صحيحة في هذا الباب

الأمر الثالث هل وعي جماعتك على الآخر وعي صحيح يؤدي إلى عدم انزلاقهم وذهابهم إلى هذه الجماعات كل هذه الأمور وغيرها ينبغي دراستها عند اتخاذ مثل هذا القرار بالاتحاد على أهداف بسيطة مع هذه الجماعات كلها ينبغي الاهتمام بها في ظروف معينة يكون الإسلام هو المستهدف والمسلمون جميعاً هم المستهدفون فحينئذ ينبغي أن يضع المسلمون بكل طوائفهم وجماعاتهم واختلافاتهم الفقهية والعقدية و.....ضمن دائرة أهل السنة والجماعة تاريخياً أن يتفقوا أن يضع يدهم بيد بعض من أجل تحقيق أهداف الإسلام برد الصائل عن أمة الإسلام جميعها هذا شيء مقرر في ديننا ويجب أن نفهمه وألا يكون الخلاف الشديد العلمي الذي يكون في لحظة من لحظات الزمن أن يكون حاكماً علينا عند حال الاضطراب أنتم تعرفون أنه في وقت من الأوقات لم يكن هناك ثمة عمل لجماعة إلا تكريسها لنفسها ورفع مشروعيتها ورفع رايتها ومنهجها وفي مثل هذا الظرف كانت الخصومة شديدة بين المسلمين ليس لهم عمل إلا هذا ولكن الظروف تتغير وينبغي إذا تغيرت الظروف أن يكون هناك الحكيم، ماذا اختلف القرآن الكريم عن الحكمة؟ دائماً يأتي القرآن الكريم والحكمة أليس القرآن الكريم هو حكمة الجواب هو حكمة إعمال الشرع أن تركب الأرجل للشرع من أجل أن يعمل في الواقع أنت تدير الواقع من خلال الشرع حكمة التوازنات والمفاسد والمصالح لماذا لا يكون الرجل عالماً بالقرآن وليس حكيماً في إدارة المعركة كعسكري أو إداري أو سياسي أليس في القران الحكمة لذلك الجواب أن الله عز وجل يعطي أقواماً حكمة إدارة النظر إلى الواقع في تقديم حال على حال وأن تقدم من الأقل شراً وتقدم الأكثر شراً وأن تستبعد هذا وأن تقيم هذا، هذا كله أيها الأخوة من فقه التعامل مع الجماعات المسلمة هذا أمر والأمر الثاني الذي أعتقده وقلته كثيراً وأرجو أن يفهمه الناس على وجه الحب وليس للاختلاف كأنني في

معركة ليقال أحدنا أنه الأصـوب نحن كلنا في بلاء عظيم مع أن هذا البلاء قادم وراءه في ظني الانتصار العظيم وقادم وراءه الفوز والنجاة وتحقيق مقاصد الإسلام وتحقيق النبوءات الشريفة بإذن الله نكرر مرة بعد مرة كل يوم نزداد ثقة أن فتح بيت المقدس نقترب إليه شـيئاً فشيئاً الذي ينبغي أن يفهم في هذا الباب عودة إلى ما تقدم من الموضــوع القـدري يا أيها الأخوة الأحبة قد نختلف في..... ولكن القدر يحكمنا في اتجـاه واحـد كلنا يصــبح في باب واحد قدري رغم أنوفنا هذا الباب..... أن ندخل الباب وحدة واحدة مع اختلافنا في مسائل غير هذا الباب، هذا الباب اتفقنا عليه في هذا الظرف فلنسلكه لا يوجد عندنا أبواب أخرى لنا خيار النظر فيها والحكم فيها مثلاً خيار العمل السـياســي عندما يغلق العمل السـياســي والعمل الدعوي ويغلق العمل الخيري الاجتماعي من الصدقات والجمعيات وغيرها لا يبقى للأمة إلا خياراً واحداً وهو خيـار العمـل الجهـادي فنتفق ونـدخـل هـذا البـاب لمـاذا نبدأ بفتح ملفات الغائبين وملفـات الأبواب الأخرى هل نحن بمثل هذه الســعة لنفتح الأبواب حولنا هل هذا من الدين ومن الحكمة ومن الفقه عندما يكون أمة قد اجتمعت رغم أنفها قدراً على هذا البـاب وهو اختيـار القتـال والمواجهة في ســبيل الله ومعاداة أعداء الله هذا الباب عندما يصبح الخيار الوحيد لماذا يأتي أحدنا ويرفع عقيرته تعرفون ما معنى عقيرته: رجل مرة ضـربت رجله عقر رجله فرفع رجله وجعل يصـيح فجعلوا يقولون رفع عقيرته أي رجلـه التي قطعهـا وبعض النـاس رفع عقيرتــه ويقول هؤلاء يخالفوننا في الباب السـياســي وهل موجود باب سـياســي يا رجل حتى نختلف حوله نحن الآن في باب البلاء وأعداؤنا الآن يفهمون أنه لا فرق بين السـياسي المسلم السني وبين المجاهد السني والله لا فرق الآن عندهم لا يريدون الإسلام حتى العمل الاجتماعي قد عادوه يا أخوة حتى الجمعيات الإســلامية الخيرية تحارب وهي تصـنف بالإرهابية يعني لا فرق بين الذي يحمل الســلاح والذي يحمل شــوال فلوس من أجل التصــدق بها على الأمة المســلمة الفقيرة كلهم وضـعوا في باب واحد ولوحقوا وسـجنوا وحرموا من أموالهم وحرموا من أعمالهم والأمور تتأزم وأنا أعجب عندما تصـبح الخيارات ضيقة يزيد الناس ضـيقاً في وضـع الشـروط يعني يا إخوتي انظروا إلى السلف، السلف في حالة نصرة وأعظم دينـاً وتقوى وأكثر علمـاً مع ذلك كانوا يخففون شــروط التعاون فيما بينهم ويسـع بعضـهم بعضاً وبينهم من الحب والقرب في دين الله عز وجل ما تتعجب منه ولا يضـيقون في تسـمية بعضـهم بعضـاً بالضـالين ويسـب بعضـهم بعضـاً ويفترق بعضـهم بعضـا ويعلن بعضـهم الحرب على الآخر مع أن الإسلام منتصر ودولة الإسلام قـائمـة والعلم أكثر والتقوى أكثر اليوم العلم أقـل التقوى أقـل والبلاء هو الحاكم لنا

ومع هذا كله نزيد شــروطاً عليه في التعامل والحب والولاء بيننا وبين إخواننا يا قوم العقلاء يقولون إذا..... فسدت الشروط يعني لو كان هناك دولة إسلامية فعلي أن أعلن أنه لا ينبغي أن يكون سني هو الذي يحكمها وسلفي هو الذي يحكمها إذا كان الخيار لنا والقوة لنا لكن حين يأتي أعداؤنا لاستئصالنا نزيل هذا الشرط ونقول كل من هو مســلم تعال معنا بمعنى نخفف الشــروط عندما يجيء البلاء ليتســع لأناس أكثر ليتحقق النصـر وأسبابه، النصر الكبير لا يتحقق من خلال النخبة، النصر الكبير يتحقق من خلال الأمـة(إذا جـاء نصــر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً) النخبة لها قيمتها في القيادة وفي الجمع والنخبة من حكمتها أنها تضع الرجل الذي يصلح لهذه المعركة مع أنه ليس جزء منهم في جانب من جوانب العلم لأنهم حكماء وليســوا ســفهاء فالمقصـود عن ما يزيد البلاء ينبغي أن نخفف الشروط والغريب أننا نحن عندما يزيد البلاء نزيد الشـروط كلما زاد البلاء كلما نبز بعضنا بشروط جديدة من أجـل الاتحـاد ودخول المحبـة لا أفهم هذا هذه أســئلة تثار تدل على قلة علم وقلة تقوى وقلة حكمة الحكيم والعالم والتقي والعابد هو الذي يخفف الشروط عندما يزيد البلاء، العلماء قديماً إجماعهم أنه لا يجوز للقاضـي أن يكون مقلداً هذا شـرط شـديد لماذا لاتسـاع دائرة ومساحة العلماء في الأمة، قل العلماء ولم يبق إلا قلة لا يستطيع هؤلاء أن يملؤوا ساحة الأمة بالقضاء وهنا العلماء خففوا الشروط وقالوا يجوز للقاضي أن يكون مقلداً لأن الأمر ضـاق وهذه قاعدة الأصـول إذا ضـاق الأمر اتسـع قدراً وشـرعاً فحين يضـيق الأمر نوسع الشروط ونفتح الأبواب وحين يتسع الأمر نضيق لا بأس لماذا رضــي العلمـاء أن يأخذوا بأحاديث القدرية قدري من القدرية ولأنه لو وجد غيره ممن يحمل الحديث الذي تحتاجه الأمة لأخذوا منه وتركوه

تركوا شرط السنة الصلبة ل.....وهكذا تكون الشروط حتى الشروط شروط قبول الشـهادة إذا كان العلماء لا يقبلون شـرط رجل فيه نوع قدح في مروءته لو طبق هذا الشـرط في زماننا ربما لا تقبل شـهادة الأئمة ولا قادة الجماعات ولا تقبل شهادة أحد فتســقط الحقوق، إذا ضــاق الأمر اتســع هذه قاعدة ينبغي الاهتمام والحمد لله رب العـالمين وجزاكم الله خيراً على هذه الأســئلة التي أســأل الله عز وجل أن أكون قد وفقـت لرفع منـارات يســيرة للإجـابـة عنها ولا يوجد كلام تام في مثل هذه الأبواب السـياسية الخطيرة إنما تبقى الأبواب مفتوحة ومشرعة للحكماء ولأصحاب القرار في إدارة المعركة إدارة صحيحة

والحمد لله رب العالمين